لما ولى الرشيد جعفر بن يحيى خراسان جلس للناس فدخلوا عليه يهنئونه ثم دخل الشعراء فأنشدوه فقام أشجع آخرهم فاستأذن في الإنشاد فأذن له فأنشده قوله .

( أتصبِرُ للبَيْن أم تجزَعُ ... فإنّ الدّيارَ غداً بَلْقَعُ ) .

( غداً يتفرّقَ أهلُ الهوى ... ويكثُر باكٍ ومُسْتَرجِعُ ) .

حتى انتهى إلى قوله .

( ودَوّيَةٍ بين أقطارِها ... مقاطيعُ أرضِينَ لا تُقْطعُ ) .

( تَجاوزْتُها فوق عَيْرانَةٍ ... من الريح في سَيرها أَسرعُ ) .

( إلى جعفرٍ نزعتْ رَغبةٌ ... وأيّ فَتىً نحوه تَنْزِعُ ) .

( فما دُونه لامرىءٍ مَطْمَعٌ ... ولا لامرىءٍ غيره مقنعُ ) .

( ولا يرفع الناسُ مَنْ حَطّه ... ولا يَضَعُون الذي يَرفعُ ) .

( يُريدُ الملوكُ مَدى جعفرٍ ... ولا يَصنعُون كما يَصْنَعُ ) .

( وليس بأوْسَعِهم في الغِنَى ... ولكنّ معروفه أوسعُ ) .

( تلوذُ الملوكُ بآرائه ... إذا نالها الحدَثُ الأفظعُ ) .

( بَدِيهَتهُ مِثلُ تَدْبيره ... متى رُمْتَه فهو مُسْتَجْمِعُ ) .

( وكم قائلٍ إذْ رأى ثَرْوَتي ... وما في فضول الغنى أصنعُ ) .

( غدَا في ظِلال نَدَى جعفرٍ ... يَجُرّ ثِيابَ الغِنَى أشجعُ ) .

( فقُلْ لخراسانَ تحيا فقد ... أتاها ابنُ يحيى الفَتَى الأروعُ ) .

فأقبل عليه جعفر بن يحيى ضاحكا واستحسن شعره وجعل يخاطبه